

البداية والنهاية

ابنته بحرية عند عبید اؑ فأجاره وآواه إلى داره وجاء الجارود مسلما على عبید اؑ وبعث عبید اؑ الشرط إلى دار المنذر فجاؤا باین مفرع ؟ ؟ فأوقف بین یدیه فقال المنذر إنى قد أجرته فقال یمدحك ویمدح أباك فترضى عنه ویهجونى ویهجو الى ثم تجیره على ثم أمر عبید اؑ باین مفرع فسقى دواء مسهلا وحملوه على حمار علیه إكاف وجعلوا يطوفون به فى الأسواق وهو یسلح والناس ینظرون علیه ثم أمر به فنفى إلى سجستان إلى عند أخیه عباد فقال ابن مفرع لعبید اؑ بن زیاد ... یغسل الماء ما صنعت وقولى ... راسخ منك فى العظام البوالى

فلما أمر عبید اؑ بنفى ابن مفرع إلى سجستان كلم الیمانیون معاویة فى أمر ابن مفرع وأنه إنما بعثه إلى أخیه لیقته فبعث معاویة إلى ابن مفرع وأحضره فلما وقف بین یدیه بكى وشكى إلى معاویة ما فعل به ابن زیاد فقال له معاویة إنك هجوته ألت القائل كذا ألت القائل كذا فأنكر ان ینكون قال من ذلك شیئا وذكر أن القائل ذلك هو عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان وأحب ان ینسدها إلى فغضب معاویة على عبد الرحمن بن الحكم ومنعه العطاء حتى یرضى عنه عبید اؑ بن زیاد وأنشد ابن مفرع ما قاله فى الطریق فى معاویة یخاطب راحلته ... عدس ما لعباد علیك إمارة ... نجوت وهذا تحملین طلیق ... لعمري لقد نجاك من هوة الردى ... إمام وحبل للأنام وثیق ... سأشكر ما أولیت من حسن نعمة ... ومثلی بشكر المنعمین حقیق

فقال له معاویة أما لو كنا نحن الذین هجوتنا لم یكن من أذانا شدة یصل إليك ولم نتعرض لذلك فقال یا امیر المؤمنین إنه ارتكب فى مالم یرتكب مسلم من مسلم على غیر حدث ولا جرم قال ألت القائل كذا ألت القائل كذا فقد عفونا عن جرمك أما إنك لو إيانا تعامل لم یكن مما كان شدة فانظر الآن من تخاطب ومن تشاكل فلیس كل أحد یحتمل الهجاء ولا تعامل أحدا إلا بالحسنى وانظر لنفسك أى البلاد أحب إليك تقیم بها حتى نبعثك إليها فاختر الموصول فأرسله إليها ثم استأذن عبید اؑ فى القدوم إلى البصرة والمقام فأذن له ثم إن عبد الرحمن ركب إلى عبید اؑ فاسترضاه فرضى عنه وانشده عبد الرحمن ... لأنت زیادة فى آل حرب ... أحب إلى من إحدى بنانى ... أراك أبا وعمما وابن عم ... فلا أدرى بغیب ما ترانى ... فقال له عبید اؑ أراك واؑ شاعر سوء ثم رضى عنه وأعاد إليه ما كان منعه من العطاء قال أبو معشر والواقدى وحج بالناس فى هذه السنة عثمان بن محمد بن أبى سفيان وكان نائب المدينة الولید بن عتبة بن أبى سفيان وعلى الكوفة النعمان بن بشیر وقاضیها شریح وعلى

